

واقع وآفاق السياحة الصحراوية في الجزائر دراسة حالة ولاية تندوف

The reality and prospects of desert tourism in Algeria : Tindouf State Case Study

تاريخ الارسال: 10/05/2018 تاريخ القبول: 03/07/2018

نسيلي جهيدة

جامعة امحمد بوقرة بومرداس
n.nassili@gmail.com .

بجاوية سهام

جامعة امحمد بوقرة بومرداس
s.bedjaouia@hotmail.com

ملخص: تعتبر السياحة في صحراء الجزائر مكسبا اقتصاديا لما تتميز به من خصائص طبيعية تجعلها قادرة على توفير الموارد المالية والاقتصادية لدفع عجلة النمو، حيث تساهم بشكل كبير في الحد من مشكلة البطالة وتحسين مستوى الناتج الوطني، ومنه تحقيق التنمية المحلية والوطنية على حد السواء. تتعدّد المناطق الصحراوية في بلادنا التي أدرجت حسب الأقطاب السياحية للامتياز (POT) إلى جنوب شرق، جنوب غرب والجنوب الكبير، وبدورها تصنف ولاية تندوف كموقع للجذب السياحي نظرا لاحتوائها على الصفائح الحجرية المنقوشة عليها علامات الخيل والإبل في مناطق متفرقة منها. و من خلال ورقة بحثنا نصبو إلى لفت الانتباه لولاية تندوف، كمقصد سياحي تستدعي الاهتمام بها وتنميتها سياحيا والمحافظة على القيم الأصيلة لمواقعها السياحية وتاريخها الحضاري.

الكلمات الدالة: السياحة الصحراوية، الحظيرة الفندقية، المنتج السياحي، طاقة الإيواء، القطب السياحي

Abstract :

Tourism in the desert of Algeria is an economic gain because of the natural characteristics that make it able to provide financial and economic resources to accelerate growth, which contribute significantly to reduce the problem of unemployment and amelioration the level of national output. The desert areas of our country, which have been listed according to the poles of tourism excellence (POT) to the south-east, south-west and the great south. Tindouf is classified as a tourist attraction because it contains stone plates carved with horses and camels in different parts of them. Through our research paper we aspire to draw attention to the mandate of Tindouf, as a tourist destination that requires attention and development of tourism and preserve the original values of its tourist sites.

Key words: *Desert tourism, Hotel hanger, Tourist products, Tourist resorts, Tourist resorts*

تمهيد:

تستند السياحة في الجزائر إلى المقومات نفسها التي تقوم عليها هذه الصناعة في دول أخرى، وهي العناصر الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها المواقع الأثرية كما هو الحال في الجزائر، فهي منفردة في الإرث الحضاري وامتداده في عمق التاريخ البشري، فضلا عن السياحة الصحراوية إذ تمتلك كل المقومات الطبيعية الصحراوية الخلابة ما يؤهلها لاحتلال المركز الأول في منطقة شمال إفريقيا. ولأجل ذلك لا بد من تشجيع الاستثمار في المناطق الصحراوية لترقية السياحة في الجزائر، من خلال تكوين الموارد البشرية في القطاع السياحي، وتسهيل نشاطات الترويج للسياحة الصحراوية بالاعتماد على التطور التكنولوجي واستغلال تكنولوجيا المعلومات في التسويق الإلكتروني للسياحة الصحراوية.

وتعتبر السياحة الصحراوية في الجزائر سياحة واعدة لتزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة، حيث يشهد الموسم السياحي الشتوي توافد السياح الأجانب الذين يفضلون الوجهة الصحراوية نظرا لمناظرها الطبيعية الخلابة، وكذا مناخها المعتدل في تلك الفترة من السنة، وأغلبهم أوروبيين والذين يشكلون 90% من السياح الأجانب، لما تتميز به من مناطق طبيعية ومعالم حضارية تنفرد بها، والتنوع الثقافي إضافة إلى الصناعات التقليدية والحرفية التي تحتاج إلى دعم للنهوض بالقطاع السياحي من خلال تقديم مختلف التسهيلات السياحية حتى ترقى إلى المستوى المطلوب في ظل المنافسة الدولية.

من خلال ورقة بحثنا قمنا بدراسة تجربة ولاية تندوف كإسقاط عن باقي ولايات الجنوب، إذ يمكن تصنيفها كموقع لل جذب السياحي نظرا لاحتوائها على الصفائح الحجرية المنقوشة عليها علامات الخيل والإبل في مناطق متفرقة منها.

من أجل دراسة حيثيات البحث قمنا بطرح إشكالية بحثنا والمتمثلة في: ما هو واقع السياحة الصحراوية في الجزائر بصفة عامة وولاية تندوف بصفة خاصة؟ ونهدف في بحثنا إلى:

- الاهتمام بولاية تندوف ودعمها وتحسين نوعية الخدمات السياحية حتى ترقى إلى المرتبة التي تستحقها وتصبح مقصدا سياحيا.
- متابعة المشاريع السياحية في ولايات الجنوب (بسكرة، ورقلة، الوادي، غرداية، تمنراست، إليزي، أدرار، بشار، تندوف)، ودعمها من أجل تشجيع السياحة الصحراوية وتمكين طاقاتها الطبيعية والثقافية والدينية والحضارية وجعلها مقاصد سياحية بامتياز.
- تشجيع السياحة الداخلية ومواجهة الطلب المتزايد باستمرار بهدف تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج لقضاء العطل.
- وضع خطط واستراتيجيات تنموية لهذه الولايات كتشجيع مشاريع استثمارية في القطاع السياحي من أجل نمو التدفقات للسائح الأجنبي.

من خلال ورقة بحثنا سوف نحاول معالجة موضوع بحثنا من خلال المحاور التالية:

أولاً: واقع السياحة الصحراوية في الجزائر
ثانياً: آفاق السياحة الصحراوية في الجزائر
ثالثاً: وضعية السياحة الصحراوية بولاية تندوف

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة البحث تتضمن نتائج الدراسة ومجموعة من التوصيات نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار لتشجيع السياحة بهذه المناطق من بلادنا.
1. واقع السياحة الصحراوية في الجزائر: تعتبر السياحة الصحراوية من أهم أنواع السياحة نظراً للإقبال الشديد عليها من كافة أنحاء العالم، حيث تجذب السائحين هواة الطبيعة في المحميات الطبيعية وخارجها، وتميزها بجمال وكنوز جيولوجية وحفريات على الصخور، إضافة إلى أنماط السياحة الأخرى الموجودة على التراب الوطني.

1.1 مفهوم السياحة الصحراوية: يمكن تعريف السياحة الصحراوية على أنها: "كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف"¹، أي أنّ المنتج السياحي يمكن أن يقدم أنماطاً مختلفة كالسياحة الصحراوية الترفيهية والاستكشافية التي تستجيب لرغبات كل المقبلين عليها.

كما عرّفها الألماني غاير فرولر (Guyer Freuler) بأنها: "ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير البيئة التي يعيش فيها الإنسان، واكتساب الوعي الثقافي وتنوq جمال المشاهد الطبيعية والاستمتاع بجمالها"².

وعليه السياحة الصحراوية هي فرصة للتأمل والاستجمام والانتقال من مكان الإقامة إلى منطقة أخرى قصد إشباع الذات بمختلف القدرات الطبيعية، والتاريخية. ناهيك عن الجزائر تتميز بجميع هذه المقومات، لا بد من استغلالها لتحقيق الجذب السياحي.

2.1 فوائد السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية: إنّ تنمية السياحة بالجزائر أضحت أولوية وطنية وخياراً أساسياً لتحسين مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني ككل، لا بد من إدماج جميع المؤسسات والنشاطات التي لها

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، 19/02/2003، ص 05.

² زرار العياشي ومداحي محمد، السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة-الجزائر، ص 52.

علاقة مباشرة وغير مباشرة بالقطاع السياحي لاسيما السياحة الصحراوية وقد ركّز برنامج التنمية السياحية على أربعة إجراءات ضرورية لإزالة العقبات التي تقف أمام ترويج النشاطات السياحية وتنميتها في الجزائر من جهة ووضع أدوات تنفيذ قادرة على ضمان أحسن تأطير وتنظيم للقطاع من جهة أخرى تمثلت في مجموعة من الإجراءات مسّت كل ما هو متعلق بالاستثمار في المجال السياحي، ودعم التكوين، دعم النوعية، وإجراءات دعم الترقية السياحية³.

يمكن أن تحقق السياحة الصحراوية عدة فوائد، يمكن أن تحقق التنمية الاقتصادية- الاجتماعية والثقافية، نختصر أهمها فيمايلي⁴:

- المساهمة في توفير العملة الصعبة؛
- توفير مناصب شغل دائمة والتقليل من حدة البطالة خاصة لأهالي الجنوب؛
- زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات، ليس بمقدار ما ينفقه السياح أثناء رحلاتهم السياحية، بل عن طريق ما يسمى في الاقتصاد بالمضاعف الاقتصادي، لأنّ الاستثمارات السياحية تؤدي إلى سلسلة أخرى من الاستثمارات التي تساهم بدورها في زيادة الدخل؛
- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها وتوجيهها إلى مشروعات جديدة؛
- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق، القرى السياحية؛ الخ)؛
- تشجيع وتنمية القطاعات الخدمائية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي؛
- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها؛
- الاستفادة من المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد؛
- الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية)، بالإضافة إلى الانفاق على طلب السلع الانتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى؛
- استرجاع طاقات العمل لقوتها نتيجة ملا توفره السياحة الصحراوية من راحة واستجمام؛

³ عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص120.

⁴ قروج يوسف، قصاص فتيحة، الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، المركز الجامعي أحمد زبانه، غليزان، ص 05، نقلا عن الموقع الإلكتروني: consult2 le 22/02/2018

- تحقيق الاتصال الحضاري والمزيج الثقافي وتدعيم العلاقات مع الشعوب والاطلاع على ثقافات وحضارات أخرى؛
- الحفاظ على الآثار التاريخية والعادات والتقاليد الوطنية والارتقاء بها عالميا؛
- ترقية الصناعات التقليدية وإثراء التراث الثقافي.

وتعتبر السياحة الصحراوية في الجزائر سياحة واعدة لتزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة، حيث يشهد الموسم السياحي الشتوي توافد السياح الأجانب الذين يفضلون الوجهة الصحراوية نظرا لمناظرها الطبيعية الخلابة، وكذا مناخها المعتدل في تلك الفترة من السنة، وأغلبهم أوروبيين والذين يشكلون 90% من السياح الأجانب⁵، ومنهم على وجه الخصوص الفرنسيون في المرتبة الأولى، ثم كل من الألمانين والإيطاليين، حيث تستهويهم الصحراء لقضاء عطلة رأس السنة.

3.1 الإمكانيات الطبيعية للسياحة الصحراوية في الجزائر: تتمثل الإمكانيات السياحية لصحراء الجزائر فيما يلي⁶.

- **المعالم التاريخية والقصور:** وهي متواجدة عبر مختلف الولايات الصحراوية مثل الطاسلي والهقار، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة بشكلها الهندسي المتميز كالزاوية التيجانية بالأغواط، إضافة إلى نمط البناء العمراني القديم الخاص بمنطقة غرداية ومناطق أخرى عبر مختلف الولايات.
- **المناطق الطبيعية:** المتمثلة في واحات النخيل والكتبان الرملية، ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة التي تشكل حمامات بكل من بسكرة، أدرار وبوسعادة، والواحة الحمراء بتميمون.
- **المنتوج الثقافي:** وهو عبارة عن جميع أنواع الثقافات المختلفة والمشاركة فيما بين هذه المناطق كالبارود والفلكلور المزابي بغرداية، وطبوع أهليل والقرقابو بأدرار وتميمون وتندوف، إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات، كمهرجان الزربية بغرداية، وعيد الربيع بتمنراست، وتاغيت ببشار الذي يصادف عيد التمور، وسببية بجانت المصادف لليلة عاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة، ويقام حاليا سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية بالتداول عبر مختلف الولايات الصحراوية، بهدف ترقية المنتوج السياحي الصحراوي والتعريف به.
- **الصناعة التقليدية:** وتتمثل في صناعة الجلد والفخار والزرابي والألبسة التقليدية، وصناعة الفضة والذهب، وبهدف الترويج لهذه الصناعات والحرف

⁵ Tourism Concl (2012) , Tourism Economic Impact 2012, Key facts, p6.

⁶فروج يوسف، قصاص فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص19.

يقام سنويا في كل ولاية مهرجان الصناعة التقليدية والحرف يتزامن مع الموسم السياحي.

2. آفاق السياحة الصحراوية في الجزائر: للسياحة الصحراوية في الجزائر أهمية كبيرة نظرا للطلب عليها خصوصا من طرف السائح الأجنبي، لذلك ارتأينا إلى التطرق إلى آفاق السياحة الصحراوية في الجزائر من خلال دعم وترقية السياحة الصحراوية، التسهيلات السياحية وبالخصوص التسهيلات الفندقية.

1.2 كفاءة دعم وترقية السياحة الصحراوية: من أجل دعم السياحة الصحراوية في الجزائر لابد من توفر الأمن والهيكل السياحية ونوعية الخدمات المقدمة حتى يشعر السائح بالرضا وتحقيق إشباعه المتوقعة.

2.2 تحقيق الأمن: حتى يتم جذب السائح لابد من توفر الأمن في المنطقة بمفهومه الواسع لتفادي الحوادث والأمراض والكوارث الطبيعية. إلا الإخلال بهذا العنصر يؤدي إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة.

3.2 الهياكل السياحية: تعتبر الهياكل السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها، وانطلاقا مما هو معمول به في بعض الدول كالولايات الأمريكية مثلا، يمكن تقسيم هذه الهياكل إلى نوعين متميزين⁷:

■ **الهياكل السياحية الضخمة:** الهياكل السياحية الضخمة يتمثل في سلاسل من الفنادق السياحية الضخمة وما يتبعها من تجهيزات ووسائل النقل والاتصال ومرافق رياضية وترفيهية. إن هذه الهياكل ونظرا لضخامتها وارتفاع تكاليف إنشائها تتواجد في المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية لإمكانية التوافد عليها من طرف أكبر قدر من الزوار الأثرياء، ورجال المال والأعمال المحليين والأجانب، ويمكن أن تستقطب هذه الهياكل أيضا شرائح أوسع من السياح ومن مختلف الطبقات الاجتماعية متى كانت تكاليف الاستعمال مناسبة.

■ **الهياكل الأقل تكلفة:** وتتمثل في المنشآت الأقل تكلفة مثل الموتيلات أو المساكن المنفصلة التي يراعى في تصاميم بنائها خفض التكاليف، لاستقطاب السياح للاستفادة منها بأسعار تتماشى مع دخلهم، وهذه الأسعار لا تكون على حساب نوعية الخدمات. وفي الجزائر وبالرغم من إمكانية إنشاء مثل هذه الهياكل في مناطق مختلفة من الجزائر، فإنها تتلاءم أكثر مع المناطق الداخلية حيث يقل السكان وتتسع دائرة ذوي الدخل المتوسط والمنخفض، ولا يقدر على دفع مبالغ قد تبدو في نظرهم تعجيزية في الهياكل السياحية الضخمة. وعموما إذا ما

⁷قروج يوسف، قصاص فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

تم التجاوب مع النوعين السابقين فهذا يعني تلبية رغبات المواطنين من مستويات مختلفة ليتمكن كل سائح من إيجاد ما يناسبه.

■ **الخدمات:** وتتمثل في كل ما يعرض للسائح من حيث نوعية الإقامة، الحرص على النظافة، النقل وتنوع الأكل وملاءمته من ناحية الكم والكيف والسعر. إذ ليس من المرغوب فيه أن تعرض هذه الخدمات مقابل تكاليف باهضة فتدفع السائح بأن يشعر بالاستياء وعدم الرضا، وثمة أنواع أخرى من خدمات التي تترك آثار إيجابية لدى السائح مثل: الهاتف والتلفاز والطابع والبطاقات الالكترونية والمنتجات التقليدية، وأماكن ممارسة الألعاب الرياضية ككرة السلة والتنس وكرة الطاولة، وكلها ذات تكاليف محدودة إلا أن مردوديتها في جانبها السيكولوجي على السائح كبيرة. وهكذا يحس السائح بأنه يتحصل فعلا على منافع مقابل ما يدفعه من أموال.

■ **التسهيلات السياحية:** تتمثل التسهيلات السياحية في التسهيلات الفندقية، لذلك يجب الاهتمام بالفنادق فهي مصدر السياحة، لأنّ الحظيرة الفندقية لدولة ما وطاقتها الاستيعابية تعتبر من أهم العناصر المكونة لإمكانياتها السياحية فهي تمثل قدراتها لإيواء التدفقات السياحية إليها كمقصد سياحي، وعليه تعتبر مؤشرا هاما يمكن من خلاله قياس مدى تقدّم وتطور القطاع السياحي لهذا البلد. إضافة إلى قطاع النقل والبنية التحتية. دون أن ننسى الأنشطة المساعدة كالصناعات التقليدية والحرفية وإنشاء المطاعم وفق الطابع المعماري للمنطقة، والاهتمام بالتسليّة والترفيه، إلى جانب التسهيلات المتعلقة بجوازات السفر، وتأشيرات الدخول، أعوان الجمارك، وكذلك وسائل الإعلام السياحي وغيرها.

4.2 توزيع الفنادق وطاقاتها الإيوائية حسب نوع المنتج السياحي

حسب معطيات الجدول 01 أدناه الموضح لتطور توزيع الحظيرة الفندقية في الجزائر حسب نوع المنتج السياحي في الفترة الممتدة من 2007 إلى غاية 2011، يمكن ترتيب الفنادق حسب كثافتها على النحو التالي: 66.21% فنادق حضرية، 23.98% فنادق شاطئية، 4.81% فنادق صحراوية، 3.8% فنادق حموية، 1.18% فنادق مناخية⁸.

الجدول 01: توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج السياحي للفترة (2007-2011)

الوحدة: سرير

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011
حضري	754	785	801	784	784
شاطيء	174	177	141	252	284

⁸ الجزائر بالأرقام، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، ص 1.

57	57	157	161	161	صحراوي
45	45	35	34	34	حمام معدني
14	14	17	17	17	مناخي
1184	1152	1151	1147	1140	إجمالي

Source: Ministère du Tourisme, p01.

غير أنه ووفقا للجدول 02، فإن طاقات الإيواء تركزت أساسا في نوعين من المنتجات السياحية (الحضرية والشاطئية)، بمعدلات أكبر ثم يليها الصحراوي في المرتبة الثالثة بالرغم من أهمية هذا النوع من المنتج السياحي الذي تراهن عليه الدولة الجزائرية لكونه يشكل دعامة السياحة الجزائرية في المستقبل.

■ **المنتج الصحراوي:** لقد بلغت طاقات الإيواء فيه سنة 2009 حجم الـ 11649 سرير، بنسبة 13.48% من مجموع طاقات الإيواء حيث حققت تطورا حتى 2005، مع ثبات جزئي لنسبته (شبه استقرار) للفترة (2005-2009) حيث بلغت 0.8%، بينما سجل 3770 سرير سنة 2010⁹.

الجدول 02: توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج السياحي الفترة (1999-2011)

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
حضري	30827	31506	33493	43224	35204	48680	42628	44561	44592	44700	44905	52085	52445
شاطئي	19407	19723	17531	19308	26034	21770	23148	23148	23248	23500	23804	31322	31322
صحراوي	8390	7679	7723	3214	8105	4431	11511	11639	11639	11639	11649	3770	3770
معدني	6434	6335	6530	5236	6905	5742	4608	4608	4608	4918	4906	4111	4111
مناخي	1844	1844	1246	1385	1225	1411	913	913	913	1119	1119	1089	1089
إجمالي	66902	67087	66523	72567	77473	82034	82808	84869	85000	85876	86383	92377	92737

الجزائر بالأرقام، نفس المرجع، ص.2⁹

Source :Ministère du Tourisme, p01.

3. وضعية السياحة الصحراوية بولاية تندوف: تقدر مساحة ولاية تندوف 158.874 كم²، وعدد سكانها 38.093 نسمة، كثافتها 0.24 نسمة/كم² مقسمة إداريا إلى: دائرة واحدة تضم بلديتين، أما القطاعات المزدهرة فهي الصناعة الحرفية، السياحة والمناجم¹⁰.

1.3 نبذة تاريخية عن ولاية تندوف: تعدّ ولاية تندوف ذات موقع جغرافي استراتيجي، حيث يوجد فيها قواعد للجيش الجزائري، ومطار ينظم رحلات بشكل منظم إلى العاصمة الجزائر، بالإضافة إلى وجهات محلية أخرى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوجد في الولاية العديد من المخيمات للاجئين الصحراويين القادمين من الصحراء الغربية، ويمكن أن نوجز تاريخ ولاية تندوف في النقاط التالية¹¹:

- يعود تأسيس المدينة إلى القرن الخامس عشر، وكانت خلال تلك الفترة واحةً لينايع المياه، الأمر الذي جذب الكثير من الحضارات القديمة للعيش فيها.
- شيدت العديد من الأحياء الشعبية القديمة فيها، مثل: قصبات الرماضين، وأولاد موساني، والقصابي، وكانت هذه الأحياء حصناً منيعاً للهجمات الاستعمارية، وعلى الرغم من ذلك سيطر عليها الفرنسيون عام 1934م.
- وجدت العديد من الأدلة التي تبين أنّ المدينة كانت أحد مطامع البرتغاليين في الزمن القديم، حيث غزوها عدة مرات.

2.3 المؤهلات السياحية لولاية تندوف: تتميز ولاية تندوف بمجموعة من المؤهلات السياحية التي تسمح لها بأن تكون منطقة سياحية بامتياز لاحتوائها على معالم تاريخية وطبيعية وسياحية، نوجزها فيمايلي¹²:

- **المعالم التاريخية:** هضبة أم الطوابع وهي عبارة عن مساحة مكسوة بالصخور السوداء ومليئة بالقواقع البحرية والمستحاثات الحجرية، إذ تبدو وكأنّها بحر متحجر، إضافة إلى ذلك ما تحتويه الأودية من أعشاب طبيعية وغطاء نباتي متنوع يشكّل مكانا للجذب السياحي والأثري بتندوف.
- **المواقع الطبيعية والسياحية:** وتتمثل المواقع الطبيعية والسياحية لولاية تندوف في:

¹⁰قروج يوسف، قصاص فتية، مرجع سبق ذكره، ص 16.

¹¹إحسان العقلة، مدينة تندوف، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

<http://mawdoo3.com>, consulté le 16/10/2017.

¹²المعالم السياحية لولاية تندوف، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

www.djazairss.com/alfadjr/133075, consulté le 28/02/2018.

أ) بحيرة "تفاقومت" الواقعة على تراب بلدية تندوف على مسافة 190 كلم، وتحديدًا بمنطقة مركالة التاريخية، وتتوفر هذه البحيرة على عدة أنواع من الأسماك والطيور المهاجرة، علما أن ماءها لا يجف طوال السنة ومحاطة بالقصب والاختصار وهي مرتع للكثير من الحيوانات، يرتادها أحيانا البدو الرحل للتنزه والتمتع بمائها وخضرتها، يمكن جعل من بحيرة تفاقومت مكانا للجذب السياحي؛

ب) هضبة "أجفار" التي تبعد عن بلدية تندوف بنحو 115 كلم والتي يوجد في محيطها أصناف من شجرة الأركان، وتتشكل تلك السلسلة الجبلية الفريدة من نوعها وهي بمثابة جبال أجفار إذ ترى قمم الجبال يكسوها الضباب وتحيط بها سلاسل من الكثبان الرملية وأودية بها أشجار الأتيل؛

ج) توجد عيون ومجاري مائية كثيرة ينبع منها الماء العذب، يمكن استغلالها كمعلم سياحي وطني قريبا من سكان المنطقة؛

د) يمكن استثمار في منطقة ل"حكال" والتي تتوفر على ما يسمى ب"لقطاطير"، وهي منابع مائية جارية خلابية؛

ه) ويضاف إلى كل هذه المناظر الطبيعية الخلابية التي تتشكل منها تضاريس وجغرافية المنطقة والمعروفة ب: لكرب وهي مرتفعات جبلية سوداء والكثبان الرملية المتواجدة أساسا بمناطق لكحال وشنشان والمعروفة لدى السكان الرحل ب"العكلة".

■ **جولات سياحية بالمنطقة:** يمكن تصنيف ولاية تندوف كموقع للجذب السياحي نظرا لاحتوائها على الصفائح الحجرية المنقوشة عليها علامات الخيل والإبل في مناطق متفرقة من تندوف، ولذلك لا بد من استغلال ذلك من أجل القيام بجولات سياحية متميزة.

3.3 الهياكل السياحية لولاية تندوف

■ **هياكل الإيواء السياحي (الفنادق):** تتوفر ولاية تندوف على هياكل استقبال منجزة فيما يخص الفنادق، حيث تتوفر على ثلاث (03) فنادق بالمدينة يسيرها خواص والرابع في طريق الإنجاز، ونزل استقبال مؤجر من طرف القطاع الخاص سيدخل حيز الاشتغال قريبا وبمجموع تلك الهياكل المتوفرة تصل طاقة الاستيعاب إلى 552 سرير¹³.

■ **المشاريع السياحية قيد الإنجاز:** وتتمثل في مشروع إنجاز نزل حضري ورباط طريق بقرية حاسي خبي، التي تبعد عن بلدية تندوف ب 400 كلم، إضافة إلى إنجاز محطة توقف للمسافرين المتوجهين إلى مختلف ولايات الوطن على

¹³الهياكل السياحية بولاية تندوف، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

www.djazairss.com/alfadjr/133075, consulté le 28/02/2018.

الطريق الوطني رقم 50، مع توفرها على كل شروط الراحة من مطعم ومخادع هاتفية وقاعات صلاة ومحلات تجارية وغيرها أحد التجارب الناجحة للاستثمار في قطاع السياحة.

كما شرعت مديرية السياحة إلى استكمال الإجراءات التقنية والإدارية لإنجاز مشروع رابط بمفترق الطرق بمنطقة "مركالة" التي تبعد عن مدينة تندوف حوالي 115 كلم، وهي قطب سياحي مستقبلي هام والوصول إليها يتم على الطريق المعبد. هذا وقد تم إعداد الدعائم الإخبارية التي تعرف بالمنطقة، مع فتح موقع إلكتروني على شبكة الأنترنت. مع التركيز على فتح المجال للاستثمار المحلي تشجيعا للشباب أبناء المنطقة، لكل من يريد الاستثمار في هذا المجال؛ خاصة تكثيف الوكالات السياحية مع العلم أنه لا توجد إلا وكالة سياحية وحيدة هي وكالة "بلعمش تور" "BELAAMECHE TOUR"

ومن بين المؤهلات التي تصنع المشهد السياحي بتندوف نذكر مشروع إنجاز المتحف الولائي بحي المقار والذي سيساهم لا محالة في التعريف بالمخزون التراثي والأثري المادي منه والشفوي يعطي طابعا خاصا لتندوف ويثري الطابع الفولكلوري الذي يساهم بدوره في خلق الفرجة وإبراز مضامين الإيقاعات الشعبية المحلية.

كما يوضح الجدول 03 أدناه عدد المشاريع الاستثمارية بولاية تندوف بـ 90 مشروع استثماري، واستنادا لترتيب الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار فهي تحتل المرتبة 48 في الترتيب الوطني، والثالثة في الترتيب الإقليمي مقارنة بولاية بشار وأدرار¹⁴.

جدول 03: توزيع المشاريع الاستثمارية حسب النشاط بولاية تندوف الفترة 2002-2014

قطاع النشاط	عدد المشاريع	القيمة المالية للمشاريع (م د ج)
النقل	39	910
البناء، الأشغال العمومية والسكن	40	2.539
الصناعة	08	9.657
الخدمات	03	77
المجموع	90	13.183

Source: <http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique-regionale>, consulté le 12/03/2016.

¹⁴ الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، الاحصائيات الجهوية، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

نشير إلى أنه ولاية تندوف، مدرجة ضمن منطقة القطب السياحي الجنوب الغربي حسب تقسيم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 SDAT¹⁵، مع كل من ولايتين أدرار وبشار.

أما فيما يخص توزيع المشاريع الاستثمارية في كل ولايات الجنوب، نوضحه في الجدول رقم (04) أدناه، والتي تشمل للنشاطات التالية: النقل، البناء، والأشغال العمومية والسكن، الخدمات، الصناعة، السياحة، الفلاحة والصحة.

الجدول 04: توزيع المشاريع الاستثمارية في ولايات الجنوب خلال الفترة 2002-2014

عدد المشاريع في ولايات الجنوب									قطاع النشاط
تندوف	بشار	أدرار	إليزي	تمنراست	غرداية	الوادي	ورقلة	بسكرة	
39	353	600	43	199	488	577	1123	336	النقل
40	135	474	38	95	217	366	560	142	البناء، الأشغال العمومية
3	19	109	22	88	80	425	608	77	الخدمات
8	26	39	5	51	78	146	99	119	الصناعة
0	10	11	1	21	9	1	12	9	السياحة
0	2	9	0	1	16	10	14	8	الفلاحة
0	2	9	0	0	10	9	9	9	الصحة
90	548	1244	109	455	898	1534	2425	700	المجموع

المصدر: توزيع المشاريع الاستثمارية في ولايات الجنوب، للفترة 2002-2014، نقلا عن

الموقع الإلكتروني: <http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique-regionale>, consulté

le 12/03/2016

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ الاستثمار السياحي في الصحراء بشكل عام هو شبه منعدم نظرا لقلّة المشاريع الاستثمارية، أمّا بالنظر إلى كل ولاية على حدى فيلاحظ أن ولاية تمنراست هي الولاية التي تولى باهتمام كبير للاستثمار في قطاع السياحة بعدد مشاريع قدر ب 21 مشروع وتليها ولاية ورقلة ثم بقية الولايات الجنوبية، كما تتعدم تماما المشاريع السياحية في ولاية تندوف (ونذكر حسب ما تم نشره مؤخرا على الموقع الإلكتروني جزائري فقد يوجد مشروع قيد الانجاز نزل حضري وربط طريق بقرية حاسي خبي، التي تبعد عن بلدية تندوف ب 400 كلم)، أمّا ولايتي إليزي والوادي فيوجد مشروع استثماري واحد، وهذا رغم ما تحويه المناطق الجنوبية من مؤهلات طبيعية بالدرجة الأولى والتي تحتاج للفت انتباه المستثمرين المحليين والأجانب إليها.

خلاصة

بالرغم من توفر الإمكانيات الطبيعية والمقومات التي تساعد على تطور السياحة الصحراوية في الجزائر، من تنوع طبيعي وتاريخي وثقافي، إلا أنّ هذه

¹⁵المخطط الوطني للتهيئة السياحية هو الإطار الاستراتيجي المرجعي لسياسة السياحة الجزائرية.

العوامل لوحدها لم تساهم في تطور قطاع السياحة الذي ظلّ لسنوات بعيدا عن اهتمامات وانشغالات السلطات الجزائرية، نظرا للظروف التاريخية التي مرت بها البلاد التي أثرت على عقليات الحكومات التي تعاقبت في تسيير البلاد باعتبارها المسؤول الأول عن عملية بعث أي نشاط سياحي، إضافة إلى الظروف الأمنية الصعبة التي عاشتها الجزائر منذ التسعينات.

وما يمكن التوصل إليه من خلال دراستنا هو أنّ السياحة الصحراوية في الجزائر بحاجة إلى الاهتمام والدعم حتى ترقى إلى المرتبة التي تستحقها وتصبح مقصدا سياحيا.

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين
- متابعة المشاريع السياحية ودعمها من أجل تشجيع السياحة الصحراوية وجعلها مقصدا سياحيا.
- غياب كلي للاستثمار في القطاع السياحي لولاية تندوف بالرغم من الامكانيات الطبيعية الموجودة بها.
- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وعدم الاهتمام ببحوث التسويق وقلة الإحصاءات.
- نقص الاعلام السياحي.

المقترحات والتوصيات العملية للارتقاء بواقع السياحة في الجزائر

وفي الأخير نأمل أن تتحول الصحراء الجزائرية قطبا سياحيا مهما، وأن يساهم القطاع السياحي في تحقيق القفزة النوعية كبديل لقطاع المحروقات. ومن أجل ذلك قمنا بصياغة جملة من التوصيات التي يمكن من خلالها تقريب خطط إلى صفة التنفيذ (القدرة على التنفيذ) التي ينبغي أن تتصف بها، كما هي موضحة في النقاط التالية:

- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها وذلك من خلال التنسيق بين وزارة السياحة والصناعة التقليدية ووزارة البيئة للحفاظ على الموروث الحضاري، لما تشكله الطبيعة من أهمية باعتبارها أحد عناصر البيئة ووجوب حمايتها وتنميتها.
- تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتوظيفها لخدمة وترقية السياحة، وضرورة ترقية المنتج السياحي والصحراوي خاصة، وتنمية الصناعات التقليدية والحرفية ذات الطابع التراثي وتلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية وتحديد المواقع المخصصة والصالحة للاستثمار السياحي وذلك بإطلاق أقطاب سياحية للامتياز في الجنوب.

■ إنعاش الترويج السياحي وتنظيمه بما في ذلك برمجة التوعية الرسمية والشعبية، وإصدار النشرات السياحية والمجلات، أفلام، خرائط، فضلا عن تطوير استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة واستغلال تطور تكنولوجيا المعلومات فيما يخدم السياحة وكذلك إقامة معارض دورية لإمكانات السياحة في الجزائر خاصة أنّ الترويج السياحي خطواته متمثلة بالمسح الميداني للمواقع السياحية ووضع مخططات عمرانية لتطويرها ودراسات بيئية وملاحظة الكثافة السكانية مما يعني خلق نظام المعلومات الجغرافية من أجل الترويج السياحي للمناطق الصحراوية.

■ لا بد من تحديد وتعيين الفرص الاستثمارية لدعم السياحة وتحفيز دور القطاع الخاص ورجال الأعمال لجذب رؤوس الأموال باتجاه الفرص المربحة وتعظيم الحوافز المالية والاقتصادية في مجال الاستثمار السياحي في المناطق الصحراوية فضلا عن تقديم التسهيلات الإدارية بكل الشفافية لتنفيذ المشاريع السياحية.

المراجع

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، 19/02/2003، ص05.
2. زرزار العياشي ومداحي محمد، السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة-الجزائر، ص 52.
3. عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص120.
4. قروج يوسف، قصاص فتيحة، الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، المركز الجامعي أحمد زبانه، غليزان، ص 05، نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/198/4/7/824> le 22/02/2018، consulté
5. Tourism Concil (2012) , Tourism Economic Impact 2012, Key facts.
6. Ministère du Tourisme, p01
7. الجزائر بالأرقام، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، ص1.
8. إحسان العقلة، مدينة تندوف، نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://mawdoo3.com>, consulté le 16/10/2017.
9. المعالم السياحية لولاية تندوف، نقلا عن الموقع الإلكتروني: www.djazairss.com/alfadjr/133075, consulté le 28/02/2018.
10. <http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique-regionale>, consulté le 12/03/2016